

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

دب هو نتاج تفكير الإنسان وخياله، وقد أُنتج ليُستمتع به ويُقدَّر من قِبَل القُراء. تنعكس في الأعمال الأدبية أبعادٌ مختلفة من حياة الإنسان تساعد على التوجيه نحو فهم القيم الحياتية. "من خلال الأدب، يسعى الإنسان إلى كشف الأسرار المختلفة المخفية في العالم. العمل الأدبي ليس مجرد مجموعة من الكلمات أو لعبة لغوية فحسب، بل يحمل معاني عميقة لأنه ينقل قيماً يمكن أن تغني الروح وتُحسِّن جودة حياة الإنسان.¹

بشكل عام، هناك نوعان من الأعمال الأدبية، وهما النثر والشعر،² "يُعرَّف المجتمع العربي ببراعته في اللغة والأدب،³ وخاصة في الشعر، يُعدّ إلقاء الرسائل من خلال الشِّعر عند المجتمع العربي أكثر قيمةً من التعبير عنها بالنثر. ولذلك، أصبحت الشِّعر جزءاً مهماً من النشاط الثقافي والفكري لديهم منذ العصور القديمة وحتى اليوم.⁴

النثر هو تأليف بلغة عادية، وليس بلغة شعرية، يتكوّن من جمل واضحة وتسلسل فكري معتاد، وغالبًا ما يُكتب على شكل فقرات.⁵ في التقليد الأدبي، يُعدُّ الشِّعر أقدم نوعٍ من أنواع الأدب، ويُعطى الأولوية للجماليات في العمل الأدبي، لا توجد تعبيرات جمالية أخرى تساوي أو تتفوق على مكانة فن الشعر في نظر المجتمع العربي، خاصة في فترة ما قبل الإسلام.⁶ في فترة ما قبل الإسلام، كان الشعراء يستخدمون علم العروض والقوافي كأداة لقياس جمال الشعر.⁷ منذ ذلك الحين، بدأت بنية الشعر العربي تتبع قواعد معينة كانت قد ترسخت في الثقافة العربية منذ وقت طويل. تشمل هذه القواعد بعض الجوانب المهمة، مثل عدد الأبيات، وترتيب أجزاء البيت، العُرُوضُ التي تعكس (الوَخْدَةُ الصَّوْتِيَّةُ)، التفعيلة كُأسلوب لتكرار الأصوات في جزء

¹ (العصرية)، "التطور التاريخي للأدب العربي". مجلة رحله الخامس " 91 (2016)
² أحمد سيفوجي، وبامبانغ إيراوان، "السياقات المتغيرة للشعر العربي من فترة الجاهلية إلى الفترة الإسلامية المبكرة". عجمي: مجلة اللغة العربية وأدبها، 2020.

³ Wildana Wargadinata dan Laily Fitriani, "No Title Sastra Arab Dan Lintas Budaya, (Malang: UIN Malang Press)" 43.

⁴ Hasan Asari, "Menyingkap Zaman Keemasan Islam (Bandung: Mizan)," 1994.

⁵ (عبد الرشيد، "القيم في أدب الأطفال كوسيلة لبناء الشخصية"، ميتالينغوا اللغة الإندونيسية وتعليم الأدب، " 7,10 (2021)

⁶ HA Muin Umar, "Ilmu Pengetahuan Dan Kesusastraan Dalam Islam.," 1992.

⁷ A. Raya, A. T., & Asnawi, "Stilistika Syair Pandemi (Studi Syair Karya Al-Mutanabbi, Kh. Abdullah Bin Nuh Dan Na> Zik Al-Mala> Ikah).,".

البيت، البحر أو نمط الميزان، وكذلك القافية التي تشير إلى نمط الأصوات في نهاية البيت أو القافية⁸

مع تطور الزمن وتقدم العلوم، أصبحت الشعر العربي واسعاً جداً، يُصوّر الحياة اليومية، والحب، والمدح، والحكمة، وغير ذلك.⁹ في زمن الجاهلية، كانت الأشعار تتناول مواضيع مثل المدح، والغزل، والهجاء، والثناء، الفخر، الحماسة، الوصف (النصيحة)، الحكيم والأمثال، والاعتذار. تلك المواضيع لها أهدافها الخاصة حسب النوع والموضوع. الشعر في عصر الجاهلية كان لا يزال مرتبطاً بالوزن والقافية.¹⁰ في فترة ظهور الإسلام وحتى العصر الوسيط، كانت الأعمال الأدبية على شكل شعر في الغالب تتعلق بالإسلام بهدف نشر الدين الإسلامي على نطاق أوسع.

الآداب العربية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الحضارة الإسلامية. فائدتها لا تقتصر فقط على كونها وسيلة للتعبير عن جمالية اللغة، بل أيضاً تلعب دوراً كوسيلة لنشر العلوم والمعرفة وقيم تعاليم الإسلام. إحدى الأشكال المميزة في الأدب العربي هي النظم، وهو الشعر باللغة العربية الذي يُنظم في أبيات مترابطة تحمل إيقاعاً مع بنية وزنية محددة. منذ قرون مضت، تم استخدام النظم على نطاق واسع في تدريس مختلف فروع العلوم الإسلامية، مثل العقيدة، الفقه، والتصوف.¹¹ في نظام التعليم الإسلامي التقليدي، وقد أثبتت طريقة التعليم من خلال شكل شعر النظم قدرتها على تسهيل حفظ المتعلمين لمحتوى التعاليم وفهمها. في التراث العلمي الإسلامي، لا يقتصر نقل التعاليم من خلال الشعر على مجرد التأكيد على المضمون، ولكن أيضاً الاهتمام بالجوانب الجمالية للغة.¹²

ومن الأعمال الكلاسيكية التي تعكس التكامل بين القيمة الجمالية والمضمون الأخلاقي كتاب "نظم هداية الصبيان" للشيخ سعيد بن سعد نيهان الحضرمي. هو أحد المتون التي تحظى بشعبية كبيرة بين المتعلمين المبتدئين. وهو يحتوي على تعاليم التوحيد والأخلاق والشريعة الإسلامية بلغة بسيطة يسهل حفظها. تكمن جاذبية هذا النظم في بنيته الصوتية الخفيفة، وإيقاعه المستقر، واستخدامه المتسق للقافية. وهذا يدل على أهمية علم العروض والقوافي في تشكيل وزن القصيدة وقافيتها، غير أن جمال النظم لا يكمن في الجوانب الفنية للعروض

⁸ T. A. Dardiri, "Perkembangan Puisi Arab Modern. Adabiyat 10(2), 285," 2011.

⁹ Abdul Qahir. Al-Jurjani, "Asrār Al-Balāghah. Beirut: Dar Al-Ma'Rifah," 2006.

¹⁰ Muhammad M. A Badawi, "Critical Introduction to Modern Arabic Poetry. Cambridge: Cambridge University Press," 1975.

¹¹ Syed Muhammad Naquib. Al-Attas, "The Concept of Education in Islam: A Framework for an Islamic Philosophy of Education. Kuala Lumpur: ISTAC," 1990.

¹² Abdul Qahir. Asrār al-Balāghah. Al-Jurjani, "Beirut: Dar Al-Ma'Rifah," 1959.

فحسب، بل في أسلوب اللغة والتعبير الصوتي الذي يخلق تأثيره الجمالي الخاص. وهنا تصبح المقاربة الأسلوبية مهمة لمعرفة كيف يساهم التركيب العروضي واختيار الإلقاء وتكرار الأصوات وتناغم القوافي في تقوية المعنى والذاكرة لدى القارئ أو المستمع.¹³ ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى تحليل نظم هداية الصبيان من جانبين أساسيين هما: البنية الإيقاعية (الوزن، والقافية) استناداً إلى علم العروض والقوافي، وجماليات الصوت والأسلوب اللغوي استناداً إلى منهج أسلوبية.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

في بحث ما، تعتبر خطوة هامة هي التعرف على المشكلة التي سيتم دراستها. لذا، قام الباحث بتحديد بعض المشكلات التي ستكون محور هذه الدراسة، وهي :

أ. قلة البحث نظم في الجمع بين العروض والقافية، مع المقاربة الدلالية للكشف عن قمة والأخلاقية.

ب. قلة نقاش حول القيمة القمة للصوت في الناظم الكلاسيكي

ج. لا يوجد أي بحث يوضح كيف أن بنية الصوت وأسلوب اللغة.

د. عدم الاستفادة من المنهج الأسلوبية في دراسة الأدب الإسلامي الكلاسيكي.

هـ. لا يوجد تخطيط منهجي للإيقاع وبنية القافية في نظم هداية الصبيان.

2. محور البحث

بناءً على تحديد المشكلة المذكورة أعلاه، لتسهيل وتجنب توسع المشكلة، فإن الباحث

يركز دراسته على :

¹³ Khalil bin Ahmad. Al-Farahidi, "Kitab Al-'Arudh. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah," 1972.

أ. تحليل بنية النمط وزان والقافية في نظم هداية الصبيان مع مراجعة العروض والقوافي.

ب. تحليل جمال الأسلوب اللغوي بمساعدة النظرية الأسلوبية في تعزيز عنصر قمة الجمال في معنى قصيدة النظم.

3. أسئلة البحث

أ. كيف يكون تطبيق قواعد العروض والقوافي في نظم "هداية الصبيان" للشيخ سعيد بن سعد نيهان الحضرمي؟

ب. ما هي القيم الأخلاقية التي يتضمنها كل مقطع من مقاطع النظم؟

ج. ما عند النظرية فردينادي سوسير الدلالية التي يتضمنها كل مقطع من نقط النظم؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

استنادًا إلى صياغة المشكلة أو سؤال البحث الذي تم شرحه سابقًا، فإن هذه الدراسة تهدف إلى :

أ. وصفوا تطبيق قواعد العروض والقوافي في نظم "هداية الصبيان صبيان" للشيخ سعيد بن سعد نيهان الحضرمي.

ب. وصفوا القيم الأخلاقية الواردة في كل مقطع من النظم.

ج. وصفوا نظرية فرديناند دي سوسير الدلالية لتفسير العلاقة بين عناصر الصوت (قمة الجمال) وعناصر المعنى (الأخلاق) في النظم.

2. فوائد البحث

بالإضافة إلى أنه يهدف إلى تحقيق غرض، يُتوقع من هذه الدراسة أيضًا أن تقدم

الفوائد التالية :

أ. الفوائد النظرية

يمكن لهذا البحث أن يثري دراسة الأدب العربي الكلاسيكي، خاصة في دمج منهج العروض والقوافي مع التحليل الأسلوبي. ويمكن أن تكون هذه الدراسة مساهمة في تطوير النظرية الأدبية الإسلامية التي ترى الوحدة بين الأشكال الجمالية والقيم الدينية في الأعمال الأدبية.

ب. لفوائد العملية

أ) يأمل أن يُساهم هذا البحث في زيادة اهتمام الطلاب والدارسين بدراسة علم العروض والقوافي.

ب) يؤمل أن يكون هذا البحث مرجعاً في فهم أهمية المنهج التكاملي في تحليل النصوص الأدبية العربية، وكذلك في تعميق الفهم لعلم العروض والقوافي في سياق التعليم الإسلامي.

ج) من المتوقع أن توفر هذه الدراسة مادة معلوماتية وأفكاراً جديدة كمصدر للمعلومات والإلهام للقراء.

د. مساهمة البحث

ويساهم هذا البحث في الحفاظ على تراث الأدب العربي الفصيح وصيانتها، خاصة من حيث استخدام العروض والقوافي. ويعرف هذا البحث كيفية تحليل العروض والقوافي في الشعر تحليلاً صحيحاً وصحيحاً، ويمكنه معرفة العناصر الأسلوبية الواردة في النظم من خلال دراسة استخدامات العروض والقوافي. ومن خلال الجمع بين التحليل البنيوي والأسلوبي، تقدم هذه الدراسة أيضاً مثلاً لمنهج متكامل لفهم الشعر العربي، بحيث يمكن أن تكون مرجعاً للأبحاث الأدبية المستقبلية التي تريد دراسة الشعر بعمق من حيث الشكل والأسلوب.